

القلب رمز الحياة | حلقة ١ من برنامج قلوب - رمضان ٢٤٤١ هـ

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصهر قاسي وقلب بوعسه الا الشكايا وقلب اجره السراج هو المشكاة ما بين الحنان هو المشكاة ما بين الحنان الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميما - 00:01:01

ايها الاخوة والاخوات كل عام وانتم بخير واسأل الله جل وعلا ان يتقبل مني ومنكم جميعا صالح الاعمال احبتني في الله القلب سبيل النجاة ورمز الحياة وحقيقة الانسان فهو في الدنيا جماله وفخره - 00:01:26

وفي الاخرة عدته وذخره له في جسم الانسان المكانة الاولى وله على جميع الجوارح اليد الطولى وهو الملك والاعضاء تبع الله وحشم وهو القائد والجوارح جند له وخدم اذا صح - 00:01:58

صح الجسد كله واذا فسد الجسد كله واذا ظهر سعد صاحبه في الدنيا والاخرة اتحد شكله في كل البشر واختلفت حقيقته بعدد البشر اتحد شكله في كل البشر واختلفت حقيقته - 00:02:29

بعدد البشر فقلب اصفي من الدرر وقلب اقسى من الحجر. قلب يحول حول السماء وقلب يحول حول الخلاء قلب يعلو الى اعلى عليين. وقلب يهوي الى درك قلب معلق بعظام الامور - 00:02:58

وقلب غارق في بحور الشرور قلب مضيء منير بالصالحات والطاعات وقلب مظلم مفتون بالشهوات والشبهات قلب اجرد فيه سراج يزهر كذلك قلب المؤمن وقلب اغلف كذلك قلب الكافر وقلب منكوس عرف - 00:03:28

ثم انكر وابصر ثم عمي كذلك قلب المنافق وقلب تمده مادتان مادة ايمان ومادة نفاق وهو لما غالب عليه منها قلب سليم وقلب مريض وقلب ميت وقلب مصفح قلب سليم - 00:04:02

وقلب مريض وقلب ميت وقلب مصفح ولا عشاء لا تعجب القلب محل التوحيد والشرك القلب محل الايمان والكفر القلب محل الحياة والموت القلب محل النور والظلمة القلب محل الاخلاص والرياء - 00:04:30

القلب وحل الصدق والنفاق القلب محل الهدى والضلال القلب محل الحق والباطل القلب محل العلم والجهل. القلب محل الحب والبغض. القلب محل الطمأنينة والقلق القلب محل الامن والخوف القلب محل الاامل واللام - 00:05:07

القلب محل الراحة والتعب القلب محل السكينة والاضطراب القلب محل الرجاء والخوف والخشية والامن واليقين والشك واللين والقسوة والربط والحرمان والثبات والتحول والدوار والتقلب القلب محل الختم والطبع والقفل والعمى - 00:05:41

والصرف والغفلة فران والزيغ والغل والحق والحسد والبغض والبخل والشح والعشب والكبر والغرور الحمية والجاهلية والبغضاء والبغض والغيفظ الى غير ذلك. ولذا وانتبه لما بعد كلمة ولذا وانتبهي لما بعد كلمة ولذا - 00:06:18

ولذا ولذا كان القلب محل نظر الرب جل جلاله هل استوعبته بالله لو استوعبته لارتعد الان قلبك تالله وبالله لو دخلت جملة قلبك لارتعد الان قلبك ولذا ولذا كان القلب - 00:06:54

محل نظر الرب جل جلاله الله ينظر الى قلبك في كل لحظة من لحظات حياتك حتى تنتقل الى قبرك القلب محل نظر الرب جل جلاله

كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - 00:07:29

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم الاعمال الظاهرة وان كانت عظيمة لا يحصل بها التقوى - 00:07:52

تدبر كل كلمة وكل مفردة اكررها وارددتها الاعمال الظاهرة وان كانت عظيمة في اعين الخلق لا يحصل بها التقوى ولا تتحقق التقوى وانما بما يكون في القلب اسمع لكلام شيخي وحبيبي واستاذي ابن القيم يقول اعلم ان العبد انما يقطع منازل السير الى الله تعالى -

00:08:23

قلبه بقلبه وهمته لا يبدنه التقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح فالتفوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح. قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - 00:08:54

قال سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان حبيب القلوب صلى الله عليه وسلم اشار يوما الى صدره الشريف المنير المبارك وقال التقوى ها هنا. التقوى ها هنا - 00:09:23

التفوى ها هنا احبي اخواني واخواتي لا خلاف اطلاقا بين عقلاه البشر في كل زمان ومكان ان كل سلوك ظاهر بالجوارح باللسان بالبدن بالاعمال لا يكون الا بارادة القلب - 00:09:47

ولمكها ومصدر اوامرها وتوجيهها ومنيع خيرها وشرها. فإذا كانت اراده القلب خيرا كانت اعمال البدن ايمانا وخيرا وادا كانت اراده القلب شرا كانت اعمال البدن كفرا ونفاقا ورياء وعجبها وعصيانا وجحودا ونكرانا وشر - 00:10:20

يعقل لا يعقل اكررها للمرة الثالثة. ايعقل شرعا وعقولا بعد كل هذا ان نتجاهل هذه المضفة وان نغفل عن هذا الملك والا نفكر ليلا ونهارا في دائه ودوائه وعلله وامراضه - 00:10:42

التي تحول بينه وبين ربه جل علاه في الوقت الذي قد ننفق فيه كل ما نمتلك من الاموال اذا اصيب القلب ذاته بمرض عضوي ما اكتر المستشفيات في العالم التي اعدت فقط - 00:11:11

لجرحات القلب ولعلاج القلب وما اقل من يبحث عن دواء القلب وعن سبيل طهارته وسلامته ونجاته وفوزه برضاء الله في الدنيا والآخرة عند اطباء القلوب من الانبياء والرسل ومن سار على دربهم من العلماء - 00:11:35

القلب ملك الاعضاء والجوارح جنوده وخدمه ورعاياه وكلها تحت سلطانه وقهره وتصدر عن امره وعليه مدار السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة. قال جل جلاله يوم لا ينفع مال ولا بنون - 00:12:03

الا من اتى الله نعم نعم كررها واقرأها وتدبّرها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولما علم الشيطان الرجيم هذه المكانة الراقية العالية للقلب راح يجلب على القلب بخيله ورجله - 00:12:27

بالوساوس الشهوات بالشبهات راح يزيّن للقلب من الاقوال والاعمال والاحوال التي تحول بينه وبين السير الى الكبير المتعال وتقطعه عن الطريق الى الله والى رضوانه جل علاه ويزداد الامر الما - 00:13:00

حينما نرى ان كثيرا من الناس قد انكب على متع الدنيا وزخارفها واصبحت الدنيا مبلغ علمهم. ومنتهى كدهم وسعدهم. واكبر همهم بل وغرق الكثير منا في بحور الغفلة واللهو. كما قال ربنا جل جلاله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة - 00:13:24

وهم في غفلة معرضون. ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وهم في غيرهم تائرون وبدنياهم منشغلوون وعن الآخرة غافلوا بعد كل هذا يا اخواني واخواتي - 00:13:51

رأيت ايضا ان اكتر سادتنا من اهل العلم والفضل من هم على الرأس وفي سويداء العين وفي قلب الفؤاد رأيت انهم قد استفاضوا في جميع انواع العلوم الشرعية التي يحتاج اليها المسلم في العقيدة - 00:14:18

والتفسير والسيرة والفقه والحديث واللغة والاصول الى غير ذلك لكنني اقر باننا لا زلنا في حاجة شديدة جدا الى حديث طويل عن القلب واحواله واعماله وامراضه وادوائه لتصحيح المقاصد والنيات والاقوال والاعمال والاحوال فاعمال القلب انتبه - 00:14:45

انتبه فاعمال القلب افرض من اعمال الجوارح ماذا تقول ايها الرجل؟ اقول لك اعمال القلب افرض من اعمال الجوارح اكررها ثلاثة

اعمال القلب افرض من اعمال الجوارح وعبودية القلب اعظم من عبودية الجوارح. بل ولا - 00:15:18

انفع اعمال الجوارح مهما كانت عظيمة بدون عمل القلب وعبودية القلب ومع ذلك فقل من يقف مع قلبه ليطهره من اضرانه وامراضه ليبلغ به السلامة والصلاح والنجاة في الدنيا والآخرة - 00:15:48

لهذه الاسباب كلها يا اخواني واخواتي اخترت لحضراتكم هذا الموضوع الجليل هذا العام والذي ارى من وجهة نظرى القاصرة انه اخطر واشرف واجل موضوع اقدمه للامة في هذه الايام في ايام الفتنة - 00:16:10

اردت ان اقف مع هذا الموضوع الجليل بالبحث والدراسة والتحليل في زمن طفت فيه الماديات والشبهات والشهوات ومرضت وقشت فيه القلوب وتراكمت فيه الذنوب وقل في هذا الزمان الخوف من علام الغيوب - 00:16:36

اردت ان اقف مع هذا الموضوع الجلل مع هذا الموضوع الكبير العظيم الجليل مع موضوع عليه مدار النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة وذلك كعادتي باسلوب يجمع بين التأصيل العلمي والمنهج التربوي - 00:17:02

والبيان الرائق الدعوي مستعينا بسidi والهي ومولاي حل جلاله ثم بعطاء سادتي من اهل العلم والفضل من نور الله قلوبهم وابصارهم وبصائرهم من نور الله قلوبهم وابصارهم وبصائرهم، فوالله ثم والله ثم والله - 00:17:26

ما انا بالنسبة اليهم الا كما قال ابو عمرو بن العلاء. ما نحن فيما مضى الا كقبل كقبل بين اصول نخل طوال. فما عسى ان يقول مثلي وما عسى ان نقول نحن جمیعا وافضل منازلنا - 00:17:59

ان نفهم اقوالهم وان كانت احوالنا لا تشبه احوالهم نعم نعم والله العظيم ما اقبح ان ننكر فضل اهل الفضل. ولا خلق في جحود ولا خير في كنود هو الكافر بالنعم - 00:18:25

ولا قيمة لمن يرى لنفسه ما ليس فيه ويزعم انه قد سطره وكتبه وقاله على علم عنده ويحب ان يحمد بما لم يفعل فوالله يا اخواني واخواتي ما انا الا عامل فقير متواضع - 00:18:43

يعمل في بستانهم الماتع احاول جهدي قدر استطاعتي ان اجمع فقط درر اقوالهم وجميل وردهم ويا نع زهورهم وان اقف متأملا متأدبا في محراب فيضهم وعطائهم راجيا سidi ومولاي من بيده القلوب - 00:19:02

ينور قلوبنا وان يواظها من رقدة الغفلة. وان يربط عليها للثبات حتى الممات. امام امواج الفتنة العاتية التي تحول القلوب بين عشية وضحاها. كما اخبر الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم - 00:19:26

كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. اخي اختي - 00:19:47

حبيبي في الله ولدي اقبل على القلب واستكمل فضائله فانت بالقلب لا بالجسم انسان يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته وتطلب الربح فيما فيه خسران تعالىوا بنا لتعرف في اللقاء المقبل - 00:20:05

ولتكن البداية ما هو القلب وما معنى القلب؟ لغة واصطلاح هذا ما نتعرف عليه ان شاء الله جل وعلا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:20:27

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مثل السراج ما بين الحنان وقلب ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت السجاير فثبت يا الله العرش منيبيا يحتمي بك في حشاؤك - 00:20:47